Issue 5985 Tuesday 13/3/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5985 الثلاثاء 23 من جمادى الاخرة 1439 هـ 13 من آذار (مارس) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

تدمير بنية المجتمع أحد أهم أهداف الغزو الأمريكي للعراق

سامي الزبيدي
عمان

يتفق كل علماء الاجتماع والباحثين والمتخصصين في هذا الشأن ان تدمير بنية المجتمع في أي بلد هي الخطوة الأولى والمهمة لتدمير البلد بالكامل وهذا ما عملت عليه أمريكا منذ الأيام الأولى لاحتلالها العراق ,وعندما يكون البد المحتل متعدد الأعراق والأديان والمذاهب والطوائف كما هو الحال في العراق تكون هذه المهمة أسهل وأقل عناء بالنسبة للغزاة المحتلين وهكذا استغلت أمريكا تركيبة المجتمع العراقي المتعدد الأطياف لتنفيذ أخطر مهمة من مهام الغزو والاحتلال ألا وهي تفكيك وتدمير بنية المجتمع العراقي الذي عاش آلاف السنين متماسكاً ومتجانساً ومتآلفاً ومتآخياً رغم تعدد قومياته وأديانه وطوائفه ,وكانت أولى خطوات الأمريكان في هذا المجال هو تشكيل مجلس الحكم على أسس عرقية وطائفية لكي توهم العراقيين والعالم ان المجلس يضم كل قوميات وطوائف المجتمع العراقي كي تشارك في قيادة بلدها في هذه المرحلة والحقيقية ان هذه الخطوة الخبيثة قد وضعت حجر الأساس للتقسيم العرقي والطائفي للمجتمع العراقي الذي لم يألفه العراق سابقاً .

تطلعات طائفية

وقد أعجبت هذه الخطوة الأحزاب الطائفية التي جاءت مع الاحتلال فتناغمت معها لأنها تتوافق مع أهدافها وتطلعاتها الطائفية فكانت البذرة الأولى والخطوة المهمة في إثارة النعرات القومية والطائفية بين مكونات الشعب و التي نمت وترعرعت لتلد خطوات أكبر وأخطر منها ساعدت في تدمير بنية المجتمع العراقي حيث جاء الدستور الذي وضعه خبراء أمريكان وصهاينة ليكرس التقسيم العرقي والطائفي للمجتمع العراقي أعقب ذلك تشكيل حكومة مؤقتة تم تقاسم مناصبها وفق التقسيم العرقي والطائفي للمجتمع وبنسب معينة لكل مكون من مكونات المجتمع ثم تم إجراء أول انتخابات دون أن يعرف الشعب العراقي الذي عانى طويلاً من الحروب والحصار والظلم معنى الانتخابات ومعنى الديمقراطية فكان غير مؤهل لمثل هذه الخطوة الخطيرة التي أريد من تنفيذها على عجل دون أن تكون هناك فترة انتقالية يتم فيها استقرار الأوضاع في العراق ومن ثم يجري التثقيف على الانتخابات وعلى الديمقراطية وأهدافها حتى يعرف الشعب ماهي الانتخابات وما هي الديمقراطية وكيف ينتخب ومن ينتخب لكن الأمريكان أرادوها مستعجلة هكذا لتخدم أهدافهم في إثارة النعرات القومية والطائفية فكانت القوائم الانتخابية قوائم عرقية وطائفية بامتياز وهكذا جاءت نتائج الانتخابات التي شابها الكثير من عمليات التزوير لتكرس الانقسام القومي والطائفي للمجتمع العراقي وتم تشكيل حكومة بعد الانتخابات وفق القوائم الطائفية التي أعلن فوزها فكانت حكومة طائفية بامتياز تم تقسيم مناصبها ومناصب مجلس النواب بين الأحزاب الطائفية الفائزة هذا المنصب للشيعة وهذا للسنة وهذا للأكراد وكذلك كانت الوزارات والمناصب المهمة في الدولة والحكومة وفي الحكومات المحلية للمحافظات وعملت كل الحكومات المتعاقبة على نفس النهج وهو تكريس الطائفية وإثارة الصراع الطائفي بين مكونات الشعب من خلال ممارساتها الطائفية المتمثلة بإقصاء الآخر وتهميشه وإبعاده عن المشاركة الحقيقية في الحكم وإدارة الدولة رافق ذلك إصدار قوانين ساهمت في تدمير بنية المجتمع العراقي وأخطرها كان قانون اجتثاث البعث الذي تم تسييسه من قبل أحزاب السلطة واستغلاله للتصفيات الجسدية وباعتراف بريمر الحاكم المدني الأمريكي للعراق بعد الاحتلال وقانون الإرهاب وقانون حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لأركان النظام السابق ولكل منتسبي الجيش السابق ضباطاً ومراتب وان لم يكونوا بعثيين ومصادرة عقاراتهم وشن حملات كبرى للاعتقالات التعسفية دون مبررات قانونية رافقها عمليات اغتيالات واسعة وتصفيات جسدية ذات طابع طائفي وسياسي بحت كل هذه الأعمال وغيرها أججت الصراع الطائفي الذي تحول الى حرب أهلية طائفية خصوصاً أعوام 2005و 2006ولم تحاول الحكومات المتعاقبة تصحيح مسارها الطائفي الاقصائي ومحاولة استيعاب الأخر ونسيان الماضي بل عملت على إثارة الأحقاد والضغائن والثارات عبر التشريعات القانونية ومن خلال الممارسات العملية اليومية ولم تنفع بعض الأصوات المعتدلة التي كانت ترتفع بين فترة وأخرى مطالبة بإصلاح ذات البين والبدء بعملية مصالحة وطنية حقيقية تنهي الصراع والتقسيم الطائفي وتعيد اللحمة الوطنية والتماسك الاجتماعي والنسيج المتجانس للمجتمع العراقي وفشلت كل عمليات المصالحة لأنها لم تكن جدية ولم يراد منها إنهاء الصراع الطائفي واجتثاث الآخر وإنهاء المحاصصة الحزبية والطائفية في تقاسم المناصب والمكاسب والتي أصبحت سمة كل الحكومات المتعاقبة ,ومما زاد الطين بلة ان الأحزاب المهيمنة على العملية السياسية وعلى السلطة مارست الفساد المالي والإداري وسرقة أموال الشعب وثروات الوطن وأسست لها إمبراطوريات اقتصادية ورؤوس أموال ضخمة وحسابات مصرفية في أغلب عواصم العالم وأهملت تقديم الخدمات للشعب وضيقت على الحريات وأهملت الجانب الأمني وتحقيق الأمن للشعب العراقي فزادت العمليات الإرهابية التي كانت تفتك بالمدنيين الأبرياء وأبناء القوات الأمنية كل يوم رافقها ارتفاع أعمال الجريمة المنظمة وسطوة الميليشيات والعصابات المسلحة فازدادت أعداد الشهداء والجرحى وارتفعت نسب الأيتام والأرامل ونسب الفقر والبطالة والأمراض وتدني مستوى التعليم والخدمات الصحية والخدمات البلدية وعمت الفوضى كل مفاصل الدولة وأصبحت المحسوبية والمنسوبية ديدن الأحزاب المتنفذة في الاستحواذ على التعيينات والمناصب في كل دوائر الدولة . ونتيجة لهذا الفشل والفساد الذي استشرى في كل مفاصل الدولة ووزاراتها ومؤسساتها ووصل الى القوات المسلحة والأجهزة الأمنية ونتيجة لفساد وفشل السياسيين الذين اضطلعوا بقيادة البلد تمكنت داعش صنيعة الأمريكان بعد خيانة السياسيين الفاسدين والفاشلين وقادة الجيش والأجهزة الأمنية الفاسدين والفاشلين مثلهم من احتلال الموصل خلال ساعات ومن ثم احتلال صلاح الدين وأجزاء من كركوك وديالى والانبار ولترتكب أبشع جرائم العصر بحق أبناء شعبنا من مختلف القوميات والأديان والمذاهب ولتهجر ملايين العراقيين عن مدنهم ومنازلهم ليعيشوا نازحين في وطنهم محرومين من أبسط مقومات الحياة أكثر من عامين في ظروف إنسانية وجوية قاهرة ,ثم جاءت عمليات تحرير مدننا من داعش لتضيف الى أبناء شعبنا مآسي ومحناً وكوارث كبيرة أخرى تمثلت في الأعداد الكبيرة من الشهداء من المدنيين والعسكريين والحشد الشعبي والتدمير الكبير الذي لحق المدن ومنازل المواطنين والبنى التحتية للدولة والخسائر المادية الكبيرة التي أثقلت كاهل الاقتصاد العراقي.

وفي ظل هذه الأجواء المأساوية وهذا الدمار الكبير الذي لحق بالمدن وبالمواطنين وممتلكاتهم وبالوطن لازالت الأحزاب الطائفية المتسلطة تنفذ أجندات الأمريكان ودول الجوار في إبقاء الصراع الطائفي والعرقي بين مكونات الشعب بل وإذكاء هذا الصراع وفي تدمير بنية المجتمع العراقي التي تضررت كثيراً بفعل السياسات الطائفية والاقصائية للحكومات المتعاقبة ,و من المعروف ان الشعوب تتحد والأحزاب تتناسى خلافاتها عند المصائب والشدائد التي يتعرض لها الوطن وعندما تتهدد وحدة المجتمع ويتعرض نسيجه المتجانس للخطر لكن أحزاب السلطة وسياسي الفشل يراهنون على مصائب الشعب ومحن الوطن للحصول على المزيد من المكاسب المادية والحزبية والشخصية وللاستئثار بالسلطة والنفوذ أطول فترة ممكنة والبقاء في سدة الحكم لسنين أضافية قادمة غير آبهة بالمخاطر التي تحيط بالوطن وتهدد سيادته وأمنه وبالمآسي والكوارث التي يتعرض لها الشعب وتهدد وحدته ووجوده.

احزاب السلطة

وهذا ما تعمل عليه الآن كل أحزاب السلطة وأحزاب العملية السياسية المشوهة فهي تركض وراء أحلامها المريضة للاستئثار بالسلطة والنفوذ من خلال الاستعداد للانتخابات المقبلة بقوائم طائفية بامتياز لكي يدمر الصراع الطائفي ما تبقى من بنية المجتمع العراقي ولكي تبقى المحاصصة الحزبية والطائفية الأساس في تقاسم المناصب بين الأحزاب الطائفية ولإبعاد الكفاءات والخبرات الوطنية والمهنية عن المشاركة في بناء وطنها وخدمة شعبها وليبقى المشهد السياسي في العراق والعملية السياسية كما رسمها وخطط لها الأمريكان ودول الجوار طائفية بامتياز لتدمر الروح الوطنية للشعب وتدمر بنية المجتمع المتجانسة والمتآخية منذ قرون ولتقضي على ما تبقى من العلاقات الأخوية بين مكونات الشعب العراقي وهذا ما أراده الأمريكان للعراق وخططوا له ونفذوه بمساعدة أعوانهم من أحزاب السلطة والسياسيين الطائفيين الفاشلين والفاسدين لكي يبقى العراق متخلفاً مقسماً قومياً وطائفيا ضعيفاً يسهل ابتلاعه من قبل دول الجوار ومن أمريكا وحلفائها .

شهداء أماجد وراحلون نيّرون في ذاكرة سياسي متقاعد

رواء الجصاني
بغداد

ربما منذ عقد ونيف وانت تتهيّب (أيها السياسي المتقاعد!) في ان تشحذ الذاكرة وهي فياضة اصلاً ، لكي تتمم مشروعاً له سمات انسانية وتوثيقية، وما بينهما كثير، ولكن!... وكم هي مؤثرة وحاسمة تلكم الـ "لكن" الاستدراكية، في حياتنا ومواقفنا وحواراتنا..

والمشروع هو بأختصار ان توثق للناس والتاريخ، ولو بكلمات وسطور شحيحة، عن اعزاء كثار رحلوا، وتركو ما تركوا من عطاء.. وهل هناك من لم يسمع بالمقولة / الرؤية، التي تؤشر الى أن نصف بني البشر فقط هو من يعطي؟!.. ولست بمثير نقاشٍ هنا حول مدى صواب ذلك...

والان، يبدو انك قد تجرأت ايها الرجل، وها أنت في سطورك الاولى على تلك الطريق، فهل ستستمر يا ترى؟ ام ستتراجع ولا تكمل ما عندك من ذكريات ووقائع، تسردها بكل ما تستطيع من ايجاز، ولأكثر من سبب يقودك لذلك، اليوم على الاقل!..

ولعلك لن تتردد هنا، وبالمناسبة، في البوح بما يجول في الذهن وأنت مقدمٌ على ما أنت مقدمٌ عليه، من ابيات الجواهري الخالد، في تعريف بارع متبسط لذلك الذئب / الموت الذي ما برح، ومنذ بدء الخليقة يلاحقنا بلا استثناء أو استئذان، واهمها برأيك، غير المتواضع :

ذئبٌ ترصدني وفوق نيوبه، دم اخوتي واحبتي وصحابي

لقد شيئ لك –ايها السياسي المتقاعد –ان يكون اولئك الاحباب كثيرين متنوعين في العدد والسمات، على مدى عقود مديدة، كنت طوالها ناشطا عاماً، طوعاً او كراهية، في شتى مجالات النشاط: السياسي والمهني والثقافي والاعلامي... وفي غيرها، ولا تطلّ أو تسهب أكثر !...

ولربما لن تكتشف القمر –ايها الرجلُ– حين تقول بأن استذكار عزيز واحد، يؤلم بلا حدود، فكيف ان كان هؤلاء الاعزاء بالعشرات: رفقة نضال، وصحبة عمل، وجيرة وبنوة واخاء...

ولكنْ قد ما يخفف الحزن انكَ نويتَ، فحسمتَ، ان يقتصر هذا التوثيق، في مرحلة اولى، ليدور عن الشهداء والراحلين، من السياسيين والمثقفين خاصة، بمناسبة ذكرى عزيزة، هي السنوية الرابعة والثمانين لتاسيس الحزب الشيوعي، الاعرق في البلاد.. ولا تمدح أكثر، فشهادتك مطعونٌ بها، لأنك عشت في صفوف ذلك الحزب، ومعه، وحوله، أزيد من نصف قرن!

ومما قد يهوّن من الامر ايضا، انك –ايها الرجل المُبتلى بداء التوثيق– قد عزمتَ على ان توجز، وذلك ايضا مما قد يخفف من ألم الاستذكار، واستحضار الاحداث .. فما اكثر التفاصيل، وما اجملها، ولكن ما أشدها في آن واحد ، ولتلوحْ لذلك الالم ببيت شعر للجواهري ايضا، بوصف، أو بقرب القصد:

قدْ يقتلُ المرءُ من أحبابهُ، بعدوا عنهُ، فكيفَ بمن احبابهُ (فقدوا)

ولتتوقفْ عن الكلمة الاخيرة من ذلكم البيت، والتي قوّستها للتأكيد، وتستدركْ مخففا الام الاستذكار، وقلْ متسائلاً:

هل انهم فقدوا حقاً؟! اما هم خالدون هناك وهنا، في القلوب والتاريخ والكتابات، وأن بأقل مما يستحقون؟!.

ولكي تسبق هذا التساؤل، أو ذلك، من صديق ومحب هنا، وغير محب أو متصيد هناك، عليك ايها الرجل ان تستبق الامر، وتوضح بأن ما عزمت عليه، وتحددَ في السطور التاليات، قد اعتمد احرف الهجاء العربية لتكون اساس تسلسل االحديث عن احباء واعزة سيرد ذكرهم، مع حفظ كل المواقع والالقاب، والقرب والبعد ...

كما عليك –ايها الشكوك الدائم– ان تحترز ايضا ممن سيدعي أو سيقول بأن ما جاء، وسيأتي في هذا الاستذكار، يحمل تباهياً غير قليل !.. وأجبْ، ولا تتردد بالقول نعم، بل وزدْ وقل: ولمَ لا؟! ..برغم ان أولئك الذين تعنيهم من القوالين قد صدقوا، ولكن بحرف (القاف) وحده وحسب، متمثلا بما قاله الجواهري:

كذبوا، وإن كانوا أصابوا من حروف (الصدق) قافا

اذ هناك في المبتغى من هذه التأرخة العجول، هدفان آخران –الى جانب التباهي، ولمَ لا من جديد!؟– قد حرضاك على ما تكتبه الان، أولهما: الاعتراف ببذل وعطاء وتميّز الشهداء والراحلين، وثانيهما: توفير رؤوس نقاط على الاقل للقادمين ممن سيوسعون وسيكتبون للتاريخ، الشاهد العدل العزوف عن الرياء.

وأخيرا في هذا الاستهلال، قلْ ايضا ان هناك في سابق كتابات لك على مدى الاعوام، وربما العقود القليلة الفائتة، توثيقات عن اعزاء جهدت ان تؤرخ لهم وعنهم، وبشكل مفصل نسبياً، ولذلك لن يكونوا مع اقرانهم في هذه التأرخة، ومن بينهم –الى جانب الجواهري الكبير، والرائد محمود صبري، والشهيد الباسل وصفي طاهر– الاحبة: حسين العامل، صفاء الجصاني، فالح عبد الجبار، عادل مصري (ابو سرود) ونضال الليثي.. كما نوه ايها الرجل الى انك قد أجلت في هذه المرحلة، مؤقتا، الكتابة عن الراحلين من العائلة وذوي القربى المقربين... والآن " أعقلها وتوكل" فلربما أطلت دون اضطرار أو حاجة لذلك:

اسعد خضر اربيلي

تذكرْ ايها السياسي المتقاعد، ذلك المناضل، والسياسي الكردي الذي تعرفت عليه في بغداد اولا وكذلك في دمشق، وبعدهما في براغ الذي زارها مع عدد من افراد عائلته، اواخر الثمانينات الماضية، فقضيتم لقاء هنا وآخر هناك، ونزهة الى ضواحي "جنة الخلد" وكانت كل المحاور تدور في رحاب، وأنسانيات السياسة والوطن المبتلى ...

آرا خاجودور- ابو طارق

وكم جمعتكَ –ايها الرجل– مع القائد المناضل الارمني العراقي– ابي طارق، مهام وتكليفات، ولقاءات، كما وأمسيات، منذ اواخر السبعينات الماضية، وحتى رحيله الاليم اواخر عام ... 2017 مرة لوحدكما، ومرات مع احباء واصدقاء، من اهل براغ وخارجها ... اما عن المهام والتكليفات التنظيمية والحزبية، فدعها –ايها السياسي الموثق– لفترة لاحقة، اذ المجالس امانات في بعضها ! وقد يحين وقت التحدث عنها قريبا !..

بشرى برتو

الشخصية الوطنية المناضلة.. مسؤولتك –ايها السياسي المخضرم – في المكتب المهني المركزي للحزب الشيوعي ببغداد عامي 1975–1976 وبعدها مسؤولتك في مختصة العمل الديمقراطي في الخارج، اواخر الثمانينات ... كما تذكّر علاقات الصداقة الشخصية والعائلية معها، وزوجها الفقيد رحيم عجينة، والتي لم تخلُ من بعض (منغصات) هنا واخرى هناك، ولكنها لم تكن سوى "عواصف في فنجان" كما يقول العرب في بعض مقولاتهم .

تالي المالكي

وهو الناشط الطلابي، والشخصية البصراوية،الذي تعرفت عليه، مع بدء الاغتراب الاضطراري الى براغ، اواخر السبعينات الماضية، وعملتما معا في هذا المجال الطلابي، وذلك العمل السياسي، بحكم ما أوكلَ اليك –ايها المذكّر والمتذكّر –من مهام ومسؤوليات، وبقيت علاقتكما وطيدة ولحين رحيله المبكر، وفي براغ ايضا ...

ثابت حبيب - ابو حسان

وهنا تتعدد المحطات في العلاقة مع أبي حسان، القيادي الشيوعي، والمناضل الوطني، وبعضها مؤجل الحديث عنها ايضا، ولكن أوجز – ايها الموثق– وقلْ ان العلاقة التنظيمية والشخصية معه ابتدأت اولا في بغداد، خلال نصف السبعينات الاول، ولم تنقطع حتى آوان رحيله.. اما في براغ، فتوطدت تلك العلاقة بحكم ما تكلفتَ به من مهام، وكان هو مسؤول الخارج للحزب عام 1979وأنت في هيئات حزبية مركزية، ثم تواصلت الصلات الصداقية –الاجتماعية لاحقا، في عواصم عديدة ومن بينها دمشق وبودابست وبراغ ..

جميل منير

الاكاديمي، والمناضل والسجين الشيوعي، شقيق الشهيد الخالد توفيق منير .. وهو زميلك وصديقك الشخصي، ومشاركَ في العمل السياسي والحزبي، حين تواجدتَ – ايها الرجل الموثق– في موسكو لعام كامل (1972–1973) وكان هو يكمل دراسته الاكاديمية في جامعة موسكو، وكم جمعتكما صداقة شخصية وعائلية حميمة، تعمقت لاحقا في بغداد، وثم في براغ، مرات ومرات ..

سامي العتابي

رفيق الايام الاولى في جريدة (طريق الشعب) العريقة، قبل 45 عاما، وتذكّر عنه، وله، مثابرته وحلو طباعه وهو في القسم الفني، وأنت –ايها المتذكّر– في الغرفة المجاورة، حيث تحرير صفحة (الطلبة والشباب).. كما ووثق للشهيد حيويته في سفرات واحتفالات الجريدة وخاصة في عامياها الاولين. كما لا تنسَ الخبر الصاعق الذي انتشر عن استشهاده/ اعدامه في الثمانينات خلال حكم البعث الجائر ..

شذى البراك

وهل تستطيع أن تنسى –ايها الموثق –تلك المناضلة العنود، الشهيدة الباسلة، ابنة العائلة الوطنية، وقد تعارفتما وكلاكما في ساحات ومهمات العمل الحزبي والجماهيري، قبل نحو نصف قرن، ثم جمعت بينكما علاقات صداقية وعائلية حميمة.. فلتفتخرْ إذن بأنك عرفت وعن قرب (شذى) تلك الشمعة، بل الشعلة، التي انارت –حقا لا مجازاً– للاخرين، وشمخت في دروب المجد ..

صالح دكلة- ابو سعد

وكم سمعت عن تلكم الشخصية الوطنية والمناضل الحزبي البارز في العراق، قبل ان تغترب الى براغ.. ثم تعارفتما في دمشق، وبراغ، في لقاءات سياسية اولاً، ومن ثم في علاقات شخصية واجتماعية تعززت بصداقات عائلية حميمة في التالي من السنين، وامتدت حتى رحيله المبكر في لندن، ثم لتستمر بعد ذلك تلكم العلاقات الانسانية مع المقربين، بل والاقربين منه، والى اليوم...

علي حسن- أبو حيدر

ولـ (تعترف!) هنا ان ذلك المناضل الحزبي، والشهيد تالياً، كان مسؤولك الحزبي ولسنوات في المحلية الطلابية ببغداد، ومنذ مطلع السبعينات، وكمْ تعلمت منه ايثارا وتضحية، وتواضع القادرين... ووثق – ايها السياسي المتقاعد! – ايضا ان العلاقة التنظيمية بينكما توشجت بصداقة عائلية معه، ومع زوجته الشهيدة الباسلة، زهور اللامي، ولغاية فعلة البعثيين الفاشيين في قتله " في بلاد راحَ فيها الموتُ يستشرى، ويُشرى" ...

جوانب من آليات ضمان الإمتثال لإتفاقية الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية

دعوة لإنضمام العراق إلى البروتوكول الإختياري الملحق بالإتفاقية

حيدر ادهم الطائي
بغداد

كلية الحقوق بجامعة النهرين ترتبط حزمة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحياة الانسان اكثر من ارتباط فئات الحقوق الاخرى بمتطلبات عيشه الاساسية ,والتي من المفترض انها توفر له الحياة الكريمة, وهذه الحقيقة مسلم بها الى حد كبير نظرا لاهمية العامل الاقتصادي في مسيرة الحياة, وفئة الحقوق المذكورة يعكس وجودها وجهين الاول مادي في حين يعبر الثاني عن مضمون روحي تكرسه الحقوق ذات الطابع الثقافي التي تساهم في بناء شخصية الانسان وتنميتها في الاتجاه الايجابي ,وبالتالي فان احترام الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يوفر بيئة مناسبة ايضا لممارسة مجموعة الحقوق المدنية والسياسية بطريقة صحيحة حيث "لا تقبل شهادة من ليس في بيته طحين" على حد تعبير احد كبار فقهاء المذاهب الاسلامية ,وهذا الطرح يعكس في جوهره مدى شدة الترابط بين اصناف الحقوق المتنوعة, والتي جرى الاعتراف بها من الناحية القانونية على المستويين الوطني والدولي.

لقد وقع العراق على اتفاقية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المبرمة عام 1966 بتاريخ 18 شباط 1969 وصادق عليها بموجب القانون رقم 193 لسنة 1970 وهي اتفاقية دولية مهمة للغاية دخلت دور النفاذ في 3 كانون الثاني من العام 1976 وكانت تتضمن اليات محددة لضمان الامتثال لها تمثلت على وجه التحديد بنظام تقديم التقارير من جانب الدول الاطراف بموجب المادة (16) منها حيث يتولى المجلس الاقتصادي والاجتماعي بصورة رسمية رصد الامتثال لشروط العهد, كما جرى انشاء لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جانب المجلس الاقتصادي والاجتماعي في العام 1985 نظرا لقصور الية الامتثال السابقة ,واللجنة المذكورة تتالف من مجموعة من الخبراء المستقلين تعمل بالتوازي مع اللجنة المعنية بحقوق الانسان والمنشئة طبقا للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ,وتعمل اللجنة عن طريق النظر في التقارير المقدمة من الدول الاطراف في جلسات عامة يحضرها ممثلين عن الدولة الطرف المعنية في مناقشة تستهدف تحقيق حوار مفيد للاطراف المعنية بحيث يتمكن اعضاء اللجنة من صياغة تعليقات يعتقدون انها مناسبة لضمان تنفيذ الالتزامات الواردة في العهد القديم والجديد في سياق ما تقدم يتمثل بقيام الجمعية العامة للامم المتحدة باعتماد بروتوكول اختياري ملحق بالاتفاقية بموجب قرارها المرقم (A/RER/63/) 117الصادر بتاريخ 5اذار من العام 2009 الجلسة العامة 66 في 10كانون الاول 2008 والذي تضمن تعزيز اليات تحقيق مقاصد اتفاقية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عن طريق انشاء اليات جديدة لضمان امتثال الدول الاطراف ,وهذه الاليات تتمثل بالاتي:

لجنة معنية

1– تلقي البلاغات: حيث كرست نصوص البروتوكول الاختياري اختصاص اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تلقي البلاغات ,من قبل او بالنيابة عن ,افراد او جماعات من الافراد يدخلون ضمن ولاية دولة طرف ويدعون انهم ضحايا لانتهاك من جانب تلك الدولة الطرف لاي من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحددة في العهد ,اضافة الى اختصاص اللجنة في النظر بهذه البلاغات "المادتين (2 – 1 ويقع التزام على الدولة الطرف المتلقية للبلاغ بتقديم تفسيرات او بيانات مكتوبة خلال ستة اشهر توضح فيها المسالة وسبل الانتصاف المتوفرة من جانب الدولة الطرف (المادة 6 ويعتبر البلاغ منتهيا اذا نجحت اللجنة في تسوية الخلاف عن طريق مساعيها الحميدة التي تعرضها على اطراف النزاع ,وعلى اساس احترام الالتزامات التي ينص عليها العهد (المادة 7) كما يمكن للجنة النظر في البلاغ وبحثه عند استمرار حالة الخلاف ثم تحيل ارائها الى الدولة الطرف مشفوعة بتوصياتها (المادة 9).

2– الرسائل المتبادلة بين الدول: حيث يجوز لاي دولة طرف في البروتوكول ان تعلن في اي وقت ,وطبقا للمادة (10منه انها تعترف باختصاص اللجنة في تلقي الرسائل التي تدعي فيها دولة طرف ان دولة طرف اخرى لا تفي بالتزاماتها بموجب الاتفاقية ,والنظر في هذه الرسائل. ولا يجوز تلقي الرسائل الموجهة بموجب هذه المادة والنظر فيها الا اذا قدمت من دولة طرف اصدرت اعلانا تعترف فيه باختصاص اللجنة في ما يتعلق بها. ولا تتلقى اللجنة اية رسائل اذا تعلقت بدولة طرف لم تصدر هذا الاعلان على ان يجري تبادل الرسائل الواردة طبقا لاجراءات او اليات حددتها هذه المادة اذ تعمل اللجنة اولا على محاولة تسوية المسالة وديا بين الدولتين في غضون ستة اشهر من استلام الدولة المتلقية للرسالة الاولى ,وبعكسه –اي عدم تحقق تسوية للمشكلة –يحق لاي من الدولتين احالة المسالة الى اللجنة بواسطة اخطار موجه الى اللجنة والى الدولة الاخرى ,وعلى اللجنة في هذه الحالة تقديم تقرير تبين فيه الوقائع بشكل موجز ,والحل الذي تم التوصل اليه عن طريق مساعيها الحميدة. اما عند عدم التوصل الى حل تقدم اللجنة تقريرا تبين فيه الوقائع ذات الصلة بالقضية القائمة بين الدولتين الطرفين المعنيين. وترفق بالتقرير البيانات الكتابية ومحضر الجلسات الشفوية التي تقدمت بها الدولتان الطرفان المعنيتان, وللجنة ايضا ارسال اية اراء قد تراها ذات صلة بالقضية القائمة بينها الى الدولتين الطرفين المعنيتين ,ويبلغ التقرير في كل مسالة الى الدولتين الطرفين المعنيتين.

معلومات موثوقة

3– اجراء التحري: حيث يجوز لكل دولة طرف في البروتوكول ان تعلن في اي وقت انها تعترف باختصاصات اللجنة المنصوص عليها في المادة (11) من البروتوكول وللجنة عند تلقيها معلومات موثوقة تدل على وقوع انتهاكات جسيمة او منتظمة من جانب دولة طرف لاي من الحقوق المحمية بموجب الاتفاقية ان تدعو تلك الدولة الطرف الى التعاون في فحص المعلومات والى تقديم الملاحظات بشان هذه المعلومة. وللجنة ان تعين عضوا او اكثر من اعضائها لاجراء تحرياً وتقديم تقرير على وجه الاستعجال الى اللجنة ,ويجوز ان يتضمن التحري القيام بزيارة لاقليم الدولة الطرف, متى استلزم الامر ذلك وبموافقتها ,وتدرس اللجنة نتائج التحري وتحيلها الى الدولة الطرف المعنية مشفوعة باية تعليقات او توصيات, وتقدم الدولة الطرف ملاحظاتها الى اللجنة خلال ستة اشهر من تلقي الاستنتاجات والتعليقات والتوصيات التي احالتها اللجنة.

ان هذا العرض الموجز للاليات الخاصة بضمان الامتثال لاتفاقية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يستهدف الدعوة الى ضرورة انضمام العراق الى البروتوكول الاختياري الملحق بهذه الاتفاقية لما في ذلك من اهمية او دور يمكن ان يساهم من الناحية القانونية في توجيه الانتباه لحزمة الحقوق المذكورة ,وهي في حالة يرثى لها في العراق الديمقراطي الفيدرالي التعددي !!!! فمن الغريب حقا تخلف الاطراف المعنية –وهي غير معنية من الناحية الواقعية – في هذا البلد عن الانضمام الى البروتوكول الاختياري المشار اليه اذا كانت هناك نية حقيقية في تحسين اوضاع المواطنين في العراق الذي دمرته حروب حكامه والفاسدين فيه ,وقديما قيل "اذا لم تستح افعل ما شئت".

> لقد وقع العراق على اتفاقية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المبرمة عام 1966 بتاريخ 18 شباط 1969 وصادق عليها بموجب القانون رقم 193 لسنة 1970وهي اتفاقية دولية مهمة للغاية دخلت دور النفاذ في 3 كانون الثاني من العام 1976 وكانت تتضمن اليات محددة لضمان الامتثال لها تمثلت على وجه التحديد بنظام تقديم التقارير من جانب الدول الاطراف بموجب المادة (16) منها حيث يتولى المجلس الاقتصادي والاجتماعي بصورة رسمية رصد الامتثال لشروط العهد